دراسة تحليلة عن لفظ سورة العصر ومعناها من ناحية علم النحو والبلاغة

Muhammad Nurpahmi Himayaturrahman
MTs Terpadu Adzkiya Mansyaul Hikam
email: abisalman202@gmail.com

ملخص البحث

خلفية هذا البحث هي معظم المسلمين لم يعرفوا لفظ ومعني سورة العصر التي تحتوى على نظام الوقت واهميته وحالة حياة الناس في الدنيا. ولو كانت آياتها قصيرة بل لها المعنى الواسع حتى يحتاج إلى البحث العميق بعلم النحو والبلاغة لكي لا يخطأ في فهمه وعمله. مسألة البحث هي كيف تأثير علم النحو والبلاغة لتفسير سورة العصر آياتها قصيرة وعددها ثلاث آيات ولكن معانيها طويلة (واسعة). أهدف هذا البحث هو لتعريف تفسير سورة العصر الذي يتعلق بنظام الوقت واهميته وحالة حياة الناس في الدنيا. وطريقة البحث هي طريقة الصغية وطريقة التحليل وطريقة التأويل بمراجع المكتبية. نتائج البحث منها: سورة العصر تتضمن من واو القسم وجواب القسم في الآية الثانية بعامل إنّ ولام الإبتداء ومستثنى إلا (أداة الإستثناء) والذين: مستثنى من الإنسان لأنه اسم جنس. إيجاز القصر والخبر والإنشاء غير الطلابى وذكر الخاص بعد العام والإطناب بتكرار الفعل والسجع.

الكلمات الرئيسية: اللفظ, المعنى, سورة العصر, النحو البلاغة.

ABSTRAK

Penelitian ini dilatarbelakangi oleh kurangnya pengetahuan kaum muslimin terhadap makna ayat surat Al-'Ashr, urgensi dan management waktu. Masalah penelitian adalah bagaimana pengaruh ilmu *nahwu* dan *balāghah* terhadap penafsiran lafaz dan makna surat Al-'Ashr. Tujuan penelitian adalah mengetahui kandungan tafsir ayat surat Al-'Ashr yang berkaitan dengan urgensi dan manajemen waktu kehidupan manusia. Metode yang digunakan adalah metode analisis-deskriptif dan hermeunetik-interpretataif. Hasil penelitian ini adalah surat Al-'Ashr terdiri dari *wāwu qasam* dan *jawāb qasam* pada ayat kedua dengan *'āmil inna*, *lām ibtidā`* dan *mustatsnā illā*, fungsi dari *wāwu qasam* adalah untuk memperkuat kabar sehingga tidak diingkari, lafaz الذين *mustatsnā* dari lafaz الإنسان karena lafaz tersebut adalah isim jinis. Surat Al-'Ashr juga terdiri dari *ijāzul qaṣar*, *khabar*, *insyā` ghair at-thalaby*, *dzikrul khāṣ ba'da al-'ām*, *ithnāb* dan *saja'*.

Kata Kunci: Lafaz, Makna, Surat Al-'Ashr, *Nahw*, *Balāghah*

المقدمة

القرآن هو كلام الله الذي انزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس مخلوقا. وهو مكتوب في المصحف ومحفوظ في الصدر اى القلب، ومقروؤ باللسان ومسموع بالأذن ويعد عبادة بتلاوته (البرهان في تحسين القرأن، ٢٠٠٦ : ٨٥). والقرآن هو منهج حياة الناس وهدى لهم ولذلك يتضمن عن النصيحة والموعظة الحسنة التي لا تنتهى الى أي زمان. لأنه إذا كان الإنسان يريد ان يعرف كل ما ذكر في القرآن وكشف جميع معانيه مستحيلا.

فلذلك أمر الله تعالى كل الإنسان أن يؤمن بالله، أو أن يزداد علماً كل يوم، وأن يستقيم على أمر الله، أي أن يطبق منهج الله عز وجل، ويعمل العمل الصالح الذي يرضي الله عز وجل، وأن يتواص بالحق ويتواص بالصبر وكلها فرض عين على كل مسلم، في حدود ما يعلم لمن يعرف، وأن يصبر على الطاعة، وعن المعصية، وعلى قضاء الله وقدره.

حكم اللَّه تعالى بالوعيد الشديد لأنه حكم بالخسارة على جميع الناس إلا من كان آتيا بأشياء أربعة أو متصفا بصفات أربع، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر فدلّ ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، وعناصر الإيمان ستة: أن تؤمن باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. والعمل الصالح: أداء الفرائض واجتناب المعاصي، وفعل الخير (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص : ٣٩٥).

ليست النجاة بين يدي الله عز وجل بالمال أو الجاه، أو العلم، أو الابتكار، أو العمل الدنيوي المحض، أو غير ذلك من زخاف الحياة، ومظاهر العيش التي يتنافس فيها الناس، ويحرصون عليها، وإنما النجاة بين يدي الله إما بموقف كريم يعتمد على قاعدة الإيمان الصحيح بالله ورسوله.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم، لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس، لأنها شملت جميع علوم القرآن (التفسير الوسيط للزحيلي، ص :٢٩٢٨) نحن لابد ان نعرف قمة وقت الحياة وننتفعها كيف نستعملها في الخير لا في الشر كما تكتب في القران عن الوقت او الزمان وهو سورة العصر.

ولمذا أقسم الله تعالى في سورة العصر بالواو القسم ليس بأدات الأقسام الأخرى؟ فلذلك لكي نعرف السبب ينبغى علينا ان نتعلم علم النحو والبلاغة لانهما مهمان لفهم لفظ ومعنى آية القرآن ولاسيما تفسير سورة العصر الذي يتعلق بقسم الله عن الزمان. في سورة

العصر الآية الثانية كان لفظ الإنسان وله المرادف في اللغة العربية وهو لفظ البشر والناس وبنى آدم، وما الحكمة الله سبحانه وتعالى أن يستعمل هذا لفظ الإنسان في سورة العصر ليس بغيره.

وقبل أن يجيب هذا السؤال ينبغي علينا أن نعرف كل حد منها كما يلي:

أولا: لفظ الإنسان اصله الإنس وهو يذكر في القرآن ٦٥ مرة وينتشر في ٤٣ سورة (محمد فؤاد عبد الباقي،١٩٩٢:١١٩) وأما تعريفه في اللغة هو المتناسق أوالرقة أوالظاهر أوسريعة النسيان، فلفظ الإنسان يستعمل في القرآن لدلالاة على الإنسان بجميع عناصره ظاهرا وباطنا (قريش شهاب، ١٩٩٦:٢٨٠). ثانيا: لفظ البشر يذكر في القرآن ٣٦ مرة وينتشر في ٢٦ سورة (محمد فؤاد عبد الباقي،١٩٩٢:١٥٣) وأما تعريفه في اللغة البشر بمعنى جلد الرئس أوالوجه أو البدن الذي ينبت فيه الشعر. وهذا الإسم يدل على أنه بمعنى بيولوجيا الذي يحتوى على مجموع بدن الناس وهو الجلد. ثالثا: لفظ الناس يذكر في القرآن ٢٤١ مرة وينتشر في ٥٥ سورة (محمد فؤاد عبد الباقي،١٩٩٢:٨٩٥) كان البيان واضحا في القرآن عن الناس الذي يدل على أنه درية نبينا آدام عليه السلام والناس يقال يسمى بالمخلوق الإجتماعى الذي يتعلق بشيئ المفسدة (شمس النزار، ٢٠٠٢: ١٢). رابعا: لفظ بنى آدم يذكر في القرآن ٩ مرات ومنها في سورة يس: ٦٠ (محمد فؤاد عبد الباقي،١٩٩٢:٣٢) لفظ آدم في القرآن له معنى الناس مع دريتهم بصفة البشر والإنسان والناس. لفظ آدم يدل على عملية الناس (شمس النزار، ٢٠٠٢: ١٤).

من ذلك البيان يرى الباحث أن حكمة الله تعالى يستعمل لفظ الإنسان الذي كان في سورة العصر الآية الثانية هي بنظر على ارتباط الآية بعدها وهي "إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣" . والبيان: فلفظ الإنسان عند قريش شهاب كما في بيان السابق يستعمل في القرآن لدلالاة على الإنسان بجميع عناصره ظاهرا وباطنا، وهذا موافق باية بعده وهي "إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣" .

والمقصود: أن الإنسان الذي امن بالله تعالى وعمل عملا صالحا وتواصو بالحق وتواصو بالصبر هو يستثنى من الخسران يعنى أن الله سبحانه وتعالى يخبر على أن سعادة الإنسان في

أربعة الأشياء: الذين امنوا، وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر. المقصود الإنسان في هذه الآية هو الإنسان الذي يحتوى على جميع عناصره ظاهرا وباطنا.

فلذلك الباحث يحتاج الى فهم اللفظ والمعنى في تفسير سورة العصر من ناحية علم النحو والبلاغة. بناء على ذلك سيبحث الباحث البحث تحت العنوان "دراسة تحليلة عن لفظ ومعنى سورة العصر من ناحية علم النحو والبلاغة".

المدخل في هذا البحث هو مدخل الوصفية، المراد به أن يذكر المسائل الموجودة وتفسيرها وتحليلها (سوراخماد، ١٩٧٠: ١٣١). كان الباحث في هذا البحث يستعمل على مدخل بحث الوصفية التى تميل جمع البيانت بطريقة تحليل المسائل الموجودة. طريقة جمع البيانات هو عملية منهجية قياسية لاكتساب البيانات المطلوبة وهذا يعنى أن الإرتباط بين جمع البانات وبين مشكلات البحث. وأما مصادر البيانات المستخدمة في هذه الرسالة تحتوى على البيانات الأولى و البيانات الثانية. البيانات الأولى هي القرآن عن سورة العصر. وأما البيانات الثانية تحتوى على الكتب المتعلقة بموضوع البحث ككتب التفاسير وكتب البلاغة التى أصبحت المراجع الرئيسية من البحث العلمي الذي يبين عن معنى سورة العصر من ناحية علم النحو البلاغة والمراجع المكتبة لهذا البحث، التي تشتمل على المقالة أو رسالة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع.

يستخدم الباحث عن درس البحث بالمناهج التى تهدف مساعدة الباحث في جمع البيانات وتحليلها و منهجها كما يلي :

١. طريقة الصغية وطريقة التحليل (deskriptif-analisis) هي الطريقة التى تهدف على البيان وتعطي الصورة في موضوع البحث المبحوث بالعينة او البينة المجموعة وصناعة الإختصار العام (سوغييونو، ٢٠٠٩: ١٠٨). هذه الطريقة تفيد على شرح وإعطاء البيان دقة عن البينات التى تهتم بالشئ الذى يتعلق بسورة العصر ولفهم معنى آياتها المتضمنة فيها عن قسم الله.
٢. طريقة التأويل والتفسير (hermeunetik-intrepetatif) هي الطريقة لتفسير رموز بصورة النص او ما اشبه ذلك لبحث معانيه (سودرتو،١٩٩٦: ٨٦) . والهدف لتعبير معنى سورة العصر من ناحية علم النحو والبلاغة حتى نفهم المعنى الحقيقى من رأى العلماء في تفسيره.

البحث

تعريف اللفظ

اللفظ وهي الرمي من الفم: لفظت الشيء من فمي الفظه لفظاً، رميته ثم يعدّد الدلالة المخصصة اذ يكون الملفوظ من الفم كلاماً: لفظت بالكلام وتلفظت به اي تكلمت به، وبعدها يعين المفردة بانها اللفظ جمعها الالفاظ، أن اللفظ هو الصوت، فمجرد ما تقول أي صوت، سواء كان كلمة كلمتين ثلاث، مفيد غير مفيد، هذا لفظ (شرح الآجرومية : ص : ٢٧)

تعريف المعنى

المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء اذا بحث عنه ثم بشرحه بعبارة اخرى، يقال: هذا معني الكلام، ومعني الشعر اي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه الفظ (ابن فارس،١:٥٦ ٢٠٠).

سورة العصر

سورة العصر هي مكّيّة، وهي ثمانية وستون حرفا، وأربع عشرة كلمة، وثلاث آيات. تضمنت هذه السورة عن قمة الوقت في الدنيا بنسبة حياة الناس طول حياتهم. سميت سورة العصر لقسم اللَّه به في مطلعها بقوله: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ وَالْعَصْرِ: الدهر، لاشتماله على الأعاجيب، من سرّاء وضرّاء، وصحة وسقم، وغنى وفقر، وعز وذل، وانقسامه إلى أجزاء: سنة وشهر ويوم وساعة ودقيقة وثانية (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص : ٣٩٠).

هذه السورة المكية الموجزة توضح أصول الإسلام الكبرى، ودستور الحياة الإنسانية. فقد أقسم اللَّه تعالى بالعصر الذي هو الدهر أو الزمان المشتمل على العجائب والدال على قدرة اللَّه وحكمته البالغة على خسارة الإنسان إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي مع الآخرين بالحق، والتواصي بالصبر والمصابرة (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص : ٣٩١).

قوله تعالى سورة العصر: وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣. أقسم تعالى بالعصر، الذي هو الليل والنهار، محل أفعال العباد وأعمالهم أن كل إنسان خاسر، والخاسر ضد الرابح.

والخسار مراتب متعددة متفاوتة: قد يكون خسارًا مطلقًا، كحال من خسر الدنيا والآخرة، وفاته النعيم، واستحق الجحيم. وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعض، ولهذا عمم الله الخسار لكل إنسان، إلا من اتصف بأربع صفات: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم، فهو فرع عنه لا يتم إلا به. والعمل الصالح، وهذا شامل لأفعال الخير كلها، الظاهرة والباطنة، المتعلقة بحق الله وحق عباده ، الواجبة والمستحبة. والتواصي بالحق، الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي: يوصي بعضهم بعضًا بذلك، ويحثه عليه، ويرغبه فيه. والتواصي بالصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة. فبالأمرين الأولين، يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة، يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالربح [العظيم].

علم النحو

النحوُ هو علمٌ يبحثُ في أصولِ تكوينِ الجملةِ و قواعدِ الإعرابِ .فهدفُ علمِ النحوِ أن يحددَ أساليبَ تكوينِ الجملِ و مواضعَ الكلماتِ و وظيفتَها فيها كما يحددُ الخصائصَ التي تكتسبُها الكلمةُ من ذلكَ الموضعِ أو الحركةِ أو مكانِها في الجملةِ، سواءٌ أكانت خصائصَ نَحْويةً كالابتداءِ و الفاعليةِ و المفعوليةِ أمْ أحكاماً نَحْويةً كالتقديمِ و التأخيرِ والإعراب و البناءِ (دراسات في النحو: ص : ٩).

قالَ ابنُ جِنِيّ في كتابِه الخصائصِ" :النحوُ هوَ انتحاء سَمتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنيةِ، و الجمعِ، و التحقيرِ و التكسيرِ و الإضافةِ و النسب، و التركيب، و غير ذلك، " (الجزءُ الأولُ – الصفحةُ ٣٤).

ينقسم حرف الواو إلى قسمين الواو العاملة والواو غير العاملة. وتنقسم الواو العاملة بدورها إلى الأنواع الآتية، أولاً : واو القسم : وهي حرف جر تدخل على الاسم الظاهر ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو قوله تعالى (والعصر) **ثانياً** : واو رب : ولا تدخل إلا على الاسم النكرة ويجر بعدها برب المحذوفة ، وليس لها متعلق لأن رب حرف جر شبيه بالزائد. كقول امرئ القيس "وليل كموج البحر أرخى سدوله - عليّ بأنواع الهموم ليبتلي". ثالثاً : واو المعية : واو بمعنى (مع) وتسمى واو المصاحبة والاسم بعدها منصوب لأنه مفعول معه . نحو : استوى الماء والخشبة ، وجلست وضوء القمر (عبد الحميد، ١٩٩٩:٢٥).

وهناك نوع آخر من أنواع واو المعية ، هو في حقيقته حرف عطف يدخل على الأفعال المضارعة ، فينتصب الفعل بعده بأن مضمرة وجوباً ، وتسمى واو الجزاء ، وما بعدها مصدر

مؤول معطوف على مصدر مؤول مقدر ، وشرطها أن يتقدم على الفعل طلب أو نهي كقول الشاعر : " لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم" كما تضمر أن بعد الواو العاطفة السابقة الذكر جوازاً ، وهي حينئذ تعطف مصدراً مؤولاً على مصدر صريح . ولكونه لا يجوز عطف فعل على اسم أول ما بعد الواو من أن المضمرة جوازاً والفعل، وعطف على الاسم قبله، وهو المصدر الصريح كما في قول ميسون بنت بحدل:

للبس عباءة وتقر عيني # أحب إليّ من لبس الشفوف

(كتب النحو لأستاذ ديدين: ص: ٢٠)

الواو غير العاملة وتنقسم إلى الأنواع الآتية، أولاً : واو العطف : حرف يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد ، ويعطف اسماً على اسم، نحو : جاء الولد ووالده ، وحضر محمد وأحمد. ثانياً: واو الاستئناف، وهي الواو التي يكون ما بعدها مختلفاً عما قبلها في المعنى أو في النوع ولا يشاركه في الإعراب ، وتسمى بواو الابتداء أيضاً .كقوله تعالى (ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده). ثالثاً: واو الحال، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية . نحو : جاء أخوك وهو يبتسم. رابعاً: الواو الزائدة، وهي إحدى الحروف التي تجمعها كلمة (سألتمونيها) . وتأتي بعد (إلا) للتأكيد كقوله تعالى (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم).

وعمل إنّ و عمل لفي يكون باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وتسمى النواسخ؛ ونواسخ الإبتداء هي ثلاثة أنواع: الأول: مايرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف المشبهة بليس، وأفعال المقاربة؛ والثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها ولا التي تنفي الجنس؛ والثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظن وأخواتها. (كتاب متممة الأجرومية : ص : ٢٢).

قال الله تعالى " إن الإنسان لفي خسر" اللام في هذه الآية هي اللام المزحلقة وهي لام المبتداء التى زحلقت عن المبتداء لتدخل على الخبر. وشاع في النحو تسمية هذه اللام بالمزحلقة، ولما كانت اللغة العربية لغة جمال في اللفظ والمعنى فإن الأولى أن تسمى هذه اللام باللام المزحلقة بدلا من المزحلقة. (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٤٥٦).

واللام المبتداء هي لام نأتي بها لتأكيد مضمون الجملة. مثلها: لجاهل صادق خير من عالم كاذب فمعناها هو تأكيد أفضلية الجاهل الصادق فالتأكيد منصب على المضمون العام للجملة. وسميت لام الابتداء لانها تدخل على المبتداء. فإن دخلت إنّ على المبتداء زحلقت اللام إلى الخبر. مثل: (إن الرسل لصادق) مع احتفاظها باسمها. ما تدخل عليه لام الابتداء :المبتداء مثل: لأنت أفضل من عرفت, الخبر الذي تقدم على مبتدئه مثل: لفي الصمت وقار.

فخبر إنّ دون أخواتها في الحالات الآتية، إذا كان مفردا وتأخر عن اسمها مثل: إن القاضي لعادل, إذا كان جملة اسمية مثل: إن الحق لسلطانه قوي, إذا كان جملة فعلية فعلها جامد مثل: إن المعين لنعم الصديق ما لا تدخل عليه لام المبتداء: لا تدخل المبتداء على خبر إن في الحالات الآتية، إذا كان شبه جملة وتقدم على اسمها مثل: (إن لفي في الرضا طمأنينة) فلا تقل إن في الرضا طمأنينة.

وإذا كان منفيا مثل: (إن الكذب ما يؤمن جانبه) فلا تقل (إن الكذب لما يؤمن جانبه) إذا كان جملة فعلية فعلها ماض متصرف غير مقترن بقد مثل: (إن الله كرم بنى آدم) فلا تقل (إن الله لكرم بنى آدم) إذا كان جملة فعلية شرطية مثل:(إن المعلم إذا خلص ضميره تحقق نفعه) فلا تقل (إن المعلم لإذا خلص ضميره تحقق نفعه).

وإذا كان جملة فعلية فعلها (ليس) مثل:(الحق ليس محزوما) فلا تقل (الحق لليس محزوما) إذا كان مسبوقا بالسين أو سوف مثل: (إن الحق سوف يظهر) فلا تقل (إن الحق لسوف يظهر). (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٤٥٣).

فحرف "في" حرف الجر يجر الاسم الظاهر مثل: في الكتاب. ويجر المضمر مثل: فيه. ومن معانيه: لظرفية وهي الدلالة على وقوع شيئ داخل آخر مثل: وضعت يدي في جيبي. وقد تأتي الظرفية معنوية مثل: الغنى في القناعة. والسببية مثل: دخلت امرأة النار في هرة عذبتها أي بسبب هرة عذبتها. والمصاحبة أي بمعنى مع مثل: جاء الضيف في أهله أي مع أهلهه الإلصاق أي بمعنى الباء مثل: وقف السائل في الباب.

إن الإستثناء هو إخراج شيئ من حكم عام. ومثاله: انطلقت الطائرات إلا طائرة تعطلت (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٦). أجزاء جملة الإستثناء : (المستثنى منه + أداة الإستثناء + المستثنى) فالمستثنى منه في المثال السابق هو (الطائرات) و أداة الإستثناء هي (إلا) و المستثنى هو (طائرة) (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٦).

فالاستثناء التام الموجب وهو مكون من : (الفعل + المستثنى منه + أداة الإستثناء + المستثنى)، ومثاله : (انطلقت الطائرات إلا طائرة تعطلت) وقد سمي بالموجب لعدم دخول أداة النفي عليه، وسمي بالتام لوجود المستثنى منه. الاستثناء التام المنفي وهو مكون من : (أداة النفي + الفعل + المستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى)، ومثاله : (ما انطلقت الطائرات إلا طائرة تعطلت) وسمي بالنفي لوجود أداة النفي.

والاستثناء المفرغ أو الاستثناء الناقص المنفي وهو مكون من : (أداة النفي + الفعل + المستثنى)، ومثاله : (ما انطلق إلا طائرة) وسمي بالمفرغ أو الناقص لعدم وجود المستثنى منه. (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٦).

والاستثناء ينقسم الى قسمين الاستثناء المتصل وهو ماكان فيه المستثني من جنس المستثني منه، ومثاله : انطلقت الطائرات إلا طائرة. والاستثناء المنقطع وهو ماكان فيه المستثني من جنس غير جنس المستثني منه، ومثاله: حضر الضيوف إلا حقائبهم. (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة: ص:٢٦).

أولا : المستثنى ب إلا، إذا كان الاستثناء تاما موجبا (متصلا أو منقطعا) وجب نصب المستثنى. المثال : أتممت بناء المنزل إلا الأثاثَ. إذا كان الاستثناء تاما منفيا (متصلا أو منقطعا) جاز نصب المستثنى وجاز اعرابه بدلا من المستثنى منه. المثال: "ما أجاد الشعراءُ إلا شاعرا" بالنصب على الاستثناء، و"ما أجاد الشعراءُ إلا شاعرٌ" بالرفع على أنه بدل من المستثنى منه، و"ما أحببت الشعراءَ إلا شاعرا" بالنصب على الاستثناء أو باعتبار النصب على أنه بدل، و"مااختفيت بالشعراءِ إلا شاعرا" بالنصب على الاستثناء، و"مااختفيت بالشعراءِ إلا شاعرٍ" بالجر على البدلية.

إذا كان المستثنى مفرغا، أعربنا المستثنى حسب العامل، فإن كان العامل يحتاج إلى اسم مرفوع رفعنا المستثنى، المثال: ما هو جم إلا الضعيف. فالضعيف نائب فاعل مرفوع, فإن كان العامل يحتاج إلى اسم منصوب نصبنا المستثنى، المثال: لا نحترم إلا الشريفَ, فإن كان العامل يحتاج إلى اسم مجرور جررنا المستثنى، المثال: ما شهدت إلا بالحق. (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٧).

إذا تكررت إلا كان للمستثنى أحواله المبينة في الجدول الآتي :

المثال	البيان	الإعراب
أطلع الصحف إلا الفاضحة وإلا المتشائمة	تكررت إلا بعد الواو	إلا الأولى : أداة الاستثناء الفاضحة: مستثنى منصوب الواو : حرف عطف إلا الثانية: توكيد لفظى الأولى المتشائمة: معطوف على الفاضحة منصوبة

أطلع الصحف إلا الفاضحة إلا المتشائمة	تكررت إلا دون الواو	الفاضحة: مستثنى منصوب إلا : أداة الاستثناء المتشائمة: مستثنى منصوب
ما راجت إلا الصحف الادبية إلا الصحف السيسية إلا الصحف الدينية	تكررت إلا والاستثناء مفرغ	الصحف الأولى: فاعل مرفوع الادبية: صفة الصحف الثانية: مستثنى منصوب السياسية: صفة الصحف الثالثة: مستثنى منصوب

والمستثنى بغير إذا كانت أداة الاستثناء هي غير فالمستثنى بعدها مجرور بالإضافة وتأخذ غير حكم المستثنى ب إلا في كل احواله . (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٨). أما المستثنى بسوى فحكمه هو حكم المستثنى بغير والفرق بين غير وسوى : أن غير تظهر عليها علامات الإعراب وأما سوى فعلامات الإعراب تقدر عليها. (كتاب الموسوعة النحوية ولصرفية الميسرة : ص :٢٩).

والمستثنى ليس منصوب على أنه خبر ليس واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو ومثاله : اثمرت الاشجار ليس شجرة قديمة. وتستعمل ليس في الاستثناء التام المتصل (الموجب والمنفي) ولا تستعمل في الاستثناء التام المنقطع فلا تقل : اشترت الكتب وليس المكتب. (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٢٩).

وحكم المستثنى لا يكون هو حكم المستثنى ليس ولا تستعمل معها من ادوات النفي إلا أداة النفي لا ومثالها : اثمرت الاشجار لا يكون شجرة قديمة. (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٢٩).

المستثنى بعد "خلا – عدا – حاشا" يجوز نسبه على أن هذه الادوات أفعال والمستثنى مفعول به لفاعل مستتر وجوبا تقديره هو ويجوز جر المستثنى على أنها احرف الجر. (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٢٩). والمستثنى بعد ما خلا – ما عدا منصوب على أنه مفعول به وهما فعلان ماضيان والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو. ودخول ياء المتكلم على خلا – عدا – حاشا فتكون الياء فى محل نصب. المثال : تقاعس الناس خلاي. اما إن كانت مسبوقة ما فالياء فى محل نصب فقط. ويجوز دخول نون الوقاية مع ياء المتكلم فتقول: (خلاني – ما خلاني) (عداني – ما عداني) (حاشاني). (كتاب الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : ص :٢٩).

البلاغة

البلاغة فى اللغة (الوصول والإنتهاء) يقال بلغ فلان مراده-إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة - إذا انتهى إليها "تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة" ومبلغ الشئ منتهاه. وتقع البلاغة فى الإصطلاح: وصفا للكلام, والمتكلم فقط. ولا توصف الكلمة بالبلاغة لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه ولعدم السماع بذلك.(أحمد الهاشمى السيد المحرم, جواهر البلاغة، ص ٣١).

البلاغة تتناول القواعد التي تحكم العمل الأدبي لإيضاح المعنى الواحد بعبارة واضحة وبصور مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية (علم البيان) ، ومدى مطابقة الكلام لمقتضى أحوال المخاطبين (علم المعانى)، ووجوه تحسينه وتزيينه (علم البديع). (البلاغة والنقد لدكتور عبد الله الحامد: ٢٠، ١٩٩٤)

وجوه البلاغة

١. الإيجاز

الإيجاز هو أن يعبر عن المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة وافية بالمقصود مع الإفصاح وهو قسمان : إيجاز القصر وهو التعبير عن المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة من غير حذف. وإيجاز الحذف وهو التعبير عن المعانى الكثيرة بألفاظ قليلة بحذف كلمة أو جملة أو أكثر من جملة مع دلالة الكلام على المحذوف. (البلاغة والنقد لدكتور عبد الله الحامد: ٨٩-٩٠، ١٩٩٤).

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: (قل هو الله أحد) إلى أخرها، فإنها نهاية التنزيه، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين شداد.(صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم, أنوار الربيع في أنواع البديع، ص : ٤٩٠) فالباحث سيركز بحثه موضوعين عن الإيجاز ونوع واحد من الإطناب وهو ذكر الخاص بعد العام فقط ليس كلها وبدون المساوة بسبب لايتعلق مع موضوعه الذي يتضمن فى سورةالعصر إلا الإيجاز لأن آياتها القصيرة بل معناها طويلة، ونوع الإطناب ذكر الخاص بعد العام فقط.

وأبرز ما تتميز به سورة االعصر هو الإيجاز وقد تقدمت أمثلة منه وسنحاول الآن جلاء الأغراض الكامنة في إيجازها وحصر متنها وتقارب طرفيها، وسنحاول أن نبسط ذلك بسطا يوضّح المقصود ويدرك به الهدف. (إعراب القران وبيانه لمحيي الدين درويش: ٦١٩ الإطناب

هو التعبير عن المعانى بألفظ تزيد عليها لفائدة. (البلاغة والنقد لدكتور عبد الله الحامد: ٨٩-٩٠، ١٩٩٤)

٢. كلام الخبر

ألخبرُ: كلامٌ يحتملُ الصدق والكذب لذاته. وإن شئت فقل «الخبرُ هو ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به» نحو: العلم نافعٌ، فقد أثبتنا صفة النَّفع للعلم، وتلك الصِّفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ) لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكى ما اتَّفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد.

والمراد: بصدق الخبر مُطابقته للواقع ونفس الأمر. والمراد بكذبه عدم مطابقته له، فجملة: العلم نافع - ان كانت نسبتُه الكلاميَّة (وهي ثبوت النفع المفهومة من تلك الجملة) مطابقةً للنسبة الخارجيّة - أي موافقة لما في الخارج والواقع «فصدقٌ» وإلا «فكذب» نحو «الجهل نافع» فنسبته الكلامية ليست مطابقة وموافقة للنسبة الخارجية.(جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لسيد أحمد الهاشمي : ٥٥)

٣. كلام الإنشاء

هو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته او ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا تلفظت به (جواهر البلاغة : ص : ٧٥) هذا التعبير يسمى بكلم (كالأمر والنهي والإستفهام والنداء والتمني . كلام الإنشاء يحتوى على قسمين المسمى بمسند ومسند اليه كما قال علي الجارمي في البلاغة الواضحة : لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الأول مسندا اليه والثاني مسندا (البلاغة الواضحة : ص. ١٣٩-١٤٠) . مثل: اسكت لا تتكلم يا احمد .

وينقسم كلام الإنشاء الى قسمين وهما الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي .

١) الإنشاء طلبي هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء . نحو كل، لا تشرب، هل يطبخ في هذا اليوم، ليت الشباب يعود يوما، يا أحمد .

٢) الإنشاء غير طلبي ما لا يستدعى مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها التعجب والمدح والذم والقسم والرجاء . (هذا البيان الذي يؤخذ من توضيح البلاغة الواضحة).

٤. ذكر الخاص بعد العام

ذكر الخاص بعد العام من نوع الإطناب وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط. ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وفائدته التنبيه على مزية: وفضلٍ في الخاص حتى كأنه لفضله ورفعته، جزءٌ آخرُ، مغاير لما قبله ولهذا خص الصلاة الوسطى (وهي العصر) بالذكر لزيادة فضلها (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ص: ٢٠١).

٥. السجع

السجع: هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الاخير- والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر- وموطن السجع النثر، وأحسنه ما تساوت فقراته، كقوله تعالى قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ (الإخلاص : ٢-١).

السجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام، السجع المطرف وهو توافق بين لفظه وحروفه وخلاف الوزان. مثال: مالكم لا ترجون وقارا وقد خلقكم اطوارا. والثاني السجع المرصع وهو توافق الفاصلة والقافية فى الوزان ولفظه فى كل الفقرة التى تتضمن بالعكس من الأخر. المثال تعالى قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ (الإخلاص : ٢-١). والثالث السجع المتوزى وهو توافق الفاصلتان ويختلف الألفاظ. المثال فيها فِيهَا سُرُرٌ مَّرۡفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكۡوَابٌ مَّوۡضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٌ ۝١٥ (الغاشية :١٥-١٣). (إمام الخضروى, ١٩٨٢: ٢٣٥).

الإستقراء: أن وجوه البلاغة المضمونة فى سورة العصر هي بالجدول كما يلى

الرقم	وجوه البلاغية	آية	نوع البلاغية
١	الإيجاز	وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢	علم المعاني
٢	الإنشاء الطلبى	وَٱلۡعَصۡرِ ۝١	علم المعاني
٣	الخبر	جميع الآية	علم المعاني

٤	- الإطناب:ذكر الخاص بعد العام - إطناب بتكرار الفعل	-{وَتَوَاصَوْاْبالصبر} بعد قوله {بالحق} -وَتَواصَوْابِالْحَقِّ، وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ	علم المعاني
٥	السجع المطرف	(وَٱلْعَصْرِ) (بِٱلصَّبْرِوَتَوَاصَوْاْ)	علم البديع

النتيجة

من ناحية علم النحو كانت سورة العصر تتضمن من واو القسم وجواب القسم في الآية الثانية بعامل إنّ ولام الإبتداء ومستثنى إلا (أداة الإستثناء) والذين مستثنى من الإنسان لأنه اسم جنس. أقسم الله لتأكيد المقام ويقسم بما شاء من خلقه، فلا أحد يتحجر عليه ولبيان عظم شأن هذه المخلوقات التي تدل على وحدانيته وأنه المستحق للعبادة وحده وأما المخلوق فليس له أن يقسم إلا بربه ، فلا يقسم ولا يحلف إلا بالله. تتضمن سورة العصر على وجوه البلاغية وهي من ناحية علم البديع والمعانى, منها إيجاز القصر والخبر والإنشاء غير الطلابى والإطناب بذكر الخاص بعد العام والإطناب بتكرار الفعل والسجع.

سورة العصر آياتها قصيرة وعددها ثلاث آيات ولكن معانيها طويلة اشتملت هذه السورة على قسم الله أقسم تعالى به لانطوائه على تعاجيب الأمور القارّة والمارّة. ولأنه يذكر بما فيه من النعم وأضدادها. فينبّه الإنسان على أنه مستعد للخسران والسعادة. وللتنويه به والتعظيم من شأنه، تعريضا ببراءته مما يضاف إليه من الخسران والذم. قال إمام القرطبي وإمام الصابوني المراد بالعصر في لآية الدهر وقال إمام قتادة والحسن العشي وهو ما بين زوال الشمس وغروبها. وعن إمام قتادة أيضاً أنه آخر ساعة من ساعات النهار، وأما قال إمام مقاتل: إن المراد به صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى التي أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليها. وسورة العصر مشهورة بسورة المكية ولكن ذهب بعض العلماء وهم ابْنِ عباس وقتادة إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي بأنها المدنية ليست المكية.

المراجع

أبو عبد الله، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي. ١٩٩٨. **متن الآجرومية**، دار الصميعي

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. ١٣١٥. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** بيروت: دار الكتب العلمية

أونسبا. ٢٠٠٨. **تفسير جوز عم**. باندونج: ليمبغا سيتادي اسلام.

البخاري. ١٦١٩. **صحيح البخاري**. دمشق،بيروت: دار القلم.

البيضاوي،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. ١٣١٨. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل=تفسير البيضاوي**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني. ١٩٩٢. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن.** بيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا.

التونسي،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. ١٩٨٣. **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد».** تونس: الدار التونسية للنشر.

الجهيلي. ١٩٩٨. **تفسير منير**. بيروت: دار الفكر.

الخطيب، عبد الكريم يونس. ١٣٩٠. **التفسير القرآني للقرآن**. القاهرة: دار الفكر العربي.

درويش،محي الدين بن أحمد مصطفى. ١٣١٥. **إعراب القرآن وبيانه.** دمشق: دار اليمامة.

Ali Al-Jarim & Musthafa Amin. 2000. *Terjemahan Al-Balaghatul Waadhihah.* Bandung: Sinar Baru Algesindo.

DJunaidi Fauzan, Mansur. 2012. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.